

# إعلان لوائح «التيار»: التنقيب عن الإصلاح والتغيير

أعضاء المجلس الوطني الجالسين بين الحضور رفع أياديهم لإقرارها، فكان منصور البيون في طليعة المصدقين عليها إلى جانب ذلك، طلب من مسؤول الماكينة الانتخابية نسيب حاتم الصعود إلى المسرح لشرح عمل الماكينة التقني، فكان أن صعد لإغداق المديح على باسيل ورئيس الجمهورية، ليعود إلى مقعده بعدها. وأيضاً بدا واضحاً أن التقرير الذي عرض إنجازات التيار على الشاشة غير موجّه للرأي العام، إذ مرّ بشكل مقتضب وسريع من دون أن يعلق منه شيء في الذاكرة، فيما كان يفترض بكلمة نائب رئيس التيار للشؤون السياسية، نقولا صحناوي، أن تكون البرنامج الانتخابي للسنوات الأربع المقبلة، ولكنها اقتصرت على استعراض مجموعة عناوين يتبناها التيار منذ عودة عون إلى لبنان.

وحده خطاب جبران باسيل - في جزء منه - جاء ليعيد شد عصب التيار، ولو ضد حليف الأمس سليمان فرنجية، فرد له الصاع صاعين قائلاً: «من كان ماضيه تبعية لا يستطيع أن يدعم بالسيادة، ومن ماضيه سرقة وخوات لا يستطيع الكلام على محاربة الفساد (...) نحن خطط الطاقة وهم موتورات التعطيل، نحن خطة النفط وهم رخص المحطات، نحن الأوتوستراد الدائري وهم تزفيت الزواريب، نحن السياحة الدينية وهم البينفو، نحن خطة السير والنقل المشترك وهم رخص الفيميه، نحن الغد وهم الأمس. وكما قال الجنرال، نحن لبنان الآتي وهم لبنان الراحل».

وتوجه باسيل إلى النائب السابق فريد هيكل الخازن الذي يبني شعاره الانتخابي على «غربة» شامل ركز في كسروان بالقول: «كسروان قلب لبنان، والتيار هو قلب كسروان. وأنتم من أوصل رئيس الجمهورية، فهل كان غريباً عنكم؟ لا غريب عن كسروان إلا من يخون أهلها ويبيع قرارها خارج الحدود». أما في البقاع الغربي، فتمنى باسيل أن «يربح التعايش الحقيقي على الطمع العابر»، غامراً من قنابة نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي الذي يترشح على لائحة مواجهة للائحة التي يدعمها التيار، معزفاً عن نفسه بأنه «مرشح العهد»!

لا مبادئ ولا معايير في التحالفات واللوائح البرتقالية، وإلا ما الذي فسّر مواجهة التيار الحر لحزب الله في بعلبك - الهرمل عبر لائحة تضم بعض ألد خصوم الحزب؟ وما معنى محاربة مرشح الحزب في جبيل ورفض التحالف معه في زحلة من جهة، ومد اليد إلى الحزب في كل من بعدنا وبيروت الثانية والانخراط معاً في لوائح مشتركة؟

أكثر من ذلك، يشدد باسيل في خطابه الانتخابي على التفاهم مع «الفريق الذي نعمل معه في المقاومة لحماية البلد (أي حزب الله) ولكن ليس لحماية الفساد ولتغطية الفاسدين لينهبوا البلد». هنا ليس خافياً ما يسعى التيار إلى تكريسه في عقل جمهوره، من استمرار انتقاد حليف الحزب، أي رئيس مجلس النواب نبيه بري، فيما يتحالف التيار مع حركة أمل في كل من بعدنا وبيروت الثانية.

مجدداً، لا يمكن للغاية أن تبرر الوسيلة، خصوصاً أن هناك من يصر عند كل مفترق على رفع راية «التغيير والإصلاح» في وجه خصومه... إن وجدوا.

## تحالف كمال الخير - التيار: «قرار الشعب»

تُسجّل اليوم في وزارة الداخلية لائحة «قرار الشعب» في دائرة الشمال الثانية، التي تضم تحالف رئيس المركز الوطني في الشمال كمال الخير - التيار الوطني الحر - مستقلين. اللائحة غير مكتملة، تضم ثمانية مرشحين، هم: خالد رومية وعلي نور (عن مقعدين سُنّين في طرابلس)، وطوني ماروني (المقعد الماروني)، ونسطاس الكوشاري (المقعد الأرثوذكسي)، ومحمود شحادة (المقعد العلوي)، وكمال الخير (مقعد المنية)، وأحمد شندب وعلي هرموش (عن مقعدي الضنية).

(الأخبار)

نقولا شماس في دائرة بيروت الأولى، ويتباهى بضمه إلى كتلة الإصلاح والتغيير؟ وكيف لمن يريد إنهاء الإقطاع وتعزيز دور المرأة أن يضم مرشحاً إقطاعياً يدعى ميشال سكاف لا يرى في النساء غير «سياسة الكعوب العالية»؟ مفاخرة باسيل بأنه الوحيد الذي لم يضع فيتوات في الانتخابات، نقطة سلبية في سجله لا فضيلة.

التيار يحارب الحزب

يصرّ التيار على  
وسم حركة أمل  
بالفساد وعلى التحالف  
معها في بعدنا  
وبيروت الثانية

في الإطار التنظيمي، خلط التيار ما بين الجمعية العمومية ومهرجان إطلاق المرشحين، فالتبس الأمر على الرأي العام الذي لم يفهم لماذا تقرّ موازنة شكلية لحزب في مهرجان مماثل. ولماذا كان على المسؤولة عن الشق المالي ابتداء مسرحية غير مهنية لإقرار الميزانية والموازنة عبر الطلب من

الوحيد الذي شكّل لوائح انتخابية قادرة على خوض معارك رابحة. لوائح تعبر فعلياً عن إرادة جبران باسيل في الفوز بأكبر عدد من المقاعد النيابية «لتشكيل قوة داعمة للعهد»، على ما قاله خلال مفاوضاته مع رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض. الدعم الأول سدد معوض مسبقاً في عام 2011 عند قوله إن «ما سمي وثيقة تفاهم بين التيار وحزب الله أدت إلى انتقال كلي للتيار إلى مشروع الحزب». لكن مع انضمامه أخيراً إلى لائحة التيار في دائرة الشمال الثالثة، أثر التصفيق لباسيل خلال حديثه عن التمسك بالتفاهم مع المقاومة، فيما كان يصعب على زميله على اللائحة جواد بولس، منذ بضعة أشهر، تفهيم أسباب الخلاف بين رئيس تيار المردة سليمان فرنجية وباسيل، القائم على «تناخر مصلحي حول بعض التوظيفات والحصص في بلد ينهار اقتصاده يوماً بعد يوم». تطول قائمة التناقضات بين التيار الوطني الحر والذين دأب على وصفهم بـ«تجار المواقف»، ممن يمثلون أسوأ رواسب ما يسمى «الحقبة السورية».

وعوض أن يبدأ مسار «الإصلاح والتغيير» من الانتخابات، عبر إقفال بيتوات هؤلاء والزاهم بالتقاعد المبكر، يوصلهم التيار الوطني الحر ببوسطة الانتخابية إلى البرلمان المقبل. وإلا كيف لمن خط «الإبراء المستحيل» صفحة صفحة أن يتبني ترشيح رئيس جمعية تجار بيروت

يحدث أحياناً أن تبرر غاية التيار الوطني الحر وسائله التي تفتقد المبادئ. ويحدث أيضاً أن يأتي مهرجان إطلاق اللوائح البرتقالية ليعزز هذه النظرية. يجلس خصوم لرئيس الجمهورية ميشال عون في الصفوف الأمامية وهم يضحكون في عيهم على ذاكرة «التغيير والإصلاح» الاستثنائية التي ستوصلهم إلى البرلمان بدل إرسالهم إلى التقاعد المبكر

### رلى إبراهيم

عشية إقرار القانون النسبي وصوته التفضيلي، خرج من يقول «أنا سنرى العجايب» في الانتخابات النيابية المقبلة. لكن كان يصعب فعلياً رسم صورة واضحة لمقولة كهذه من دون أمثلة حية على ذلك... إلى أن قرر التيار الوطني الحر عرض «العجايب» على مسرح الماضي. هكذا، يجلس نائب كتلة المستقبل رياض رحال في صفوف العوينين الأمامية مزهواً بنفسه، هو الذي أبى أن ينتخب الرئيس ميشال عون، «المرشح الوصولي» و«المهويوس بالرئاسة»، على حد قول النائب العسكري. قبيل ذلك، لم يتوان رحال، مرشح التيار الوطني الحر في دائرة الشمال الأولى حالياً، عن اتهام عون بالجنون والمطالبة بفتح كل ملفاته، وأولها «ملف شبكات الرئيس صدام حسين، ويجب أن يسأل الجميع من أين لك هذا؟».

فليكن ذلك، إذ يحدث أحياناً أن تتأمر الصدفة وتقرغ الذاكرة استثنائياً، فيجلس إلى جانب رحال مرشح التيار في كسروان نعمة افرام. يتنافس كل من رحال وافرام على أجمل ما في قاموسيهما من عبارات النفاق عندما يصل الحديث إلى الرئيس ميشال عون. هنا، يتناسى رئيس المؤسسة المارونية للانتشار ما قاله قبل شهرين، عن أن سياسة ميشال عون في كسروان كتجارة الرقيق.

يحدث أيضاً أن يكون رئيس مجلس إدارة شركة كهرباء زحلة، أسعد نكد، العدو «الكهربائي» الأول لرئيس التيار جبران باسيل. ولسنوات، بقي الأخير يرفض استقباله، مهدداً إياه بسحب الامتياز منه. بعد ست سنوات، يصبح نكد مرشح «التيار القوي» في زحلة، إذ وفقاً لباسيل نفسه، «من الطبيعي أن يتطلع التيار الوطني الحر إلى الأقوياء بمبادئهم وأخلاقهم وحياتهم (...) ويسعى إلى التعاون مع الاصدقاء والحلفاء الذين سيعبرون عن التزامهم بنا كما عبر صديقنا أسعد نكد».

«الإبراء غير المستحيل» كثيرة هي التناقضات التي سقط فيها التيار الوطني الحر، ولو أنه الحزب

قبل المستورد الذي لم يترك مسؤولاً في الدولة إلا وحاول الحصول على دعمه؟ وهل يعرف باسيل والتيار أن هذا الملف يدار بالتشارك بين من هم محسوبون عليه في هذه الوزارة، وفريق وزير الزراعة نفسه، علماً بأن الوزير، وهو غازي زعيتر، محسوب على من يعتبره باسيل رأس الفساد في البلاد؟

كيف يمكن لباسيل والتيار الوطني الحر الإجابة عن عنوان واحد، وفريقي، من ملف الكهرباء: لماذا ظل مشروع تزييم إنتاج الطاقة للمعامل العائمة محصوراً في عارض واحد فقط؟

وعندما يجري الحديث عن مواجهة الفساد والمواقع الغامضة وأصحاب الصفقات والمشاريع التي لم تخضع لإدارتها للقوانين المرعية، لا يمكن البحث عن وسيلة لضّم شخصيات مثل ميشال ضاهر (لديه ملف عالق أمام النيابة العامة المالية، وملف آخر فيه شبهة تشارك مع إسرائيليين خدموا في جيش الاحتلال، في مؤسسات مالية دولية كبيرة) ولا مع سركيس سركيس الذي يملك فقط قدرة مالية كبيرة ناتجة من أعماله غير المدققة بالكامل، فيصبح حليفاً رئيسياً في المتن الشمالي، ولا مع نقولا شماس، الوجه المشع لسلطة الشجع والتميز في لبنان، ليكون ممثلاً عن بيروت، ولا مع ميشال معوض الغارق إلى أبعد ممّا يعتقد التيار في خياراته السياسية المناقضة لكل ما يؤمن به التيار، علماً بأن الحظ فقط أنقذ التيار من ورطة جاد صوايا، وما أدراك ما جاد صوايا!

بل أكثر من ذلك، كيف يكون الأمر سوياً، من حيث النزاهة السياسية، ومن حيث البحث عن مزيد من النقاء السياسي، عندما يصادف - والله، مجرد مصادفة - أن يخوض التيار الوطني الحر معاركة الانتخابية في مواجهة حلفائه في المعركة الرئاسية، إلا حيث لا يقدر التيار على خوض المعركة منفرداً؟

كيف يصبح فيصل كرامي وجهاد الصمد وعبد الرحيم مراد واسامة سعد وإيلي الفرزلي وألبير منصور ووجيه البعريني مصدر مرض خطير، بينما تأتي الصحة الكاملة من تحالف مع الجماعة الإسلامية وآل معوض وغيرهم؟

كيف يعقل أن يوقف باسيل بين المطالبة بحقه في تسمية المرشحين عن المقاعد المسيحية في دوائر بعلبك - الهرمل، ومرجعيون، وزحلة، وعكار، والزهراني وجزين وعاليه والشوف وبعبدنا وبيروت، وبين رفضه لحق أبرز حلفائه، أي حزب الله، في أن يسمّى مرشحيه عن المقعدين الشيعيين في جبيل وزحلة؟

ألا تدعو هذه التحالفات والمواقف إلى التامل، خصوصاً مع استعادة مطالعة الرئيس سعد الحريري ومساعدية أمام الأميركيين والسعوديين، من أن التيار يتقدم خطوات حيثية نحو فك تحالفه مع حزب الله وحلفائه، كما هي الأخبار الأخرى، عن تهديد أميركي - فرنسي صريح للتيار الوطني الحر بوجود الابتعاد عن حزب الله وحلفائه تحت طائلة شمول التيار الوطني الحر ومؤسساته وقياداته بالعقوبات التي ينوي الكونغرس الأميركي تشديدها على حزب الله؟

ليس هكذا تورد الإبل يا رفيق جبران!



شدّ باسيل عصب التيار عبر هجومه على فريد هيكل الخازن وحليف الأمس سليمان فرنجية (هروان بوحيدر)